ب ـ الصراع بين عبدالملك وعبدالله بن الزبير:

كان عبدالملك يراقب تطور الصراع الدائر في العراق بين المختار ومصعب بن الزبير بانتظار ماسينجم عن هذا الصراع من نتائج يقرر على ضوءها اتخاذ القرار المناسب ، وانصرف خلال تلك الفترة الى معالجة المشاكل التي تواجه الدولة الاموية [1] . وبعد انتصار مصعب على المختار أستعد عبد الملك بن مروان لمواجهة مصعب وحسم الموقف في العراق فخرج على رأس جيوشه في مطلع سنة ٧١ هـ وجعل طريقه على قرقيسياء مستهدفا القضاء زفر بن الحارث الذي اعلن خروجه على خلافة عبد الملك وأيدته جموع القيسية وسيطر على قرقيسياء ، ونجح عبد الملك في ارغام زفر بن الحارث على الاستسلام بعد حصار قصير ،ومضى الى العراق ،وكان مصعب قد استعد لمواجهة الموقف وخرج للتصدي لجيش عبد الملك فتم اللقاء بينهما عند دير الجاثليق في جمادي الأول من سنة ٧٣ هـ وقد نجح عبد الملك في كسب عدد من الأمراء في جيش مصعب بن الزبير بعد أن استمالهم بالأموال والوعود ،كما عمد الى توجيه نداء الى مصعب عرض فيه الأمان له ولأصحابه إمعانا في التأثير على معنويات المقاتلين في جيش

---

1 ـ كان عبدالملك قد تمكن من قتل نائل بن قيس وهزيمة جيشه في موقعة اجنادين وكان نائل هذا قد بايع لابن الزبير في فلسطين ، كما قضى على حركة عمرو بن سعيد بن العاص الذي استولى على دمشق وتحصن بها منتهزا خروج عبدالملك لقتال زفر بن الحارث فعاد عبدالملك الى دمشق فحاصرها ثم تمكن من دخولها وقتل عمرو بن سعيد.